كلمة اللّجنة الدوليّة للصليب الأحمر في ذكرى 13 نيسان

باسم اللّجنة الدوليّة للصليب الأحمر، أودّ أن أعرب عن تقديري للجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان على دعوتنا لكي نكون معكم اليوم في 13 نيسان - ذكرى الحرب الأهليّة التي اندلعت في العام 1975 واستمرّت لمدّة خمسة عشر سنة.

لقد شهدنا أنّ النزاعات لا تدمّر الأبنية وتتسبّب بإصابات وتشرّد المدنيّين فحسب بل هي تفرّق أيضًا أفراد العائلات علمًا أنّ بعضهم ما زال مصيرهم ومكان تواجدهم مجهولًا حتّى الآن. وحتّى بعدما يتمّ إعادة بناء الأبنية وشفاء المصابين وتسهيل عودة المدنيّين المقيمين، يبقى أهالي المفقودين لفترة طويلة في حالة عدم يقين من دون أن يحصلوا على أيّ إجابات على أسئلتهم.

وخلال النزعات المسلّحة، أمسى أشخاصٌ من جميع الأطراف والخلفيّات ومن كلّ أنحاء لبنان في عداد المفقودين. وكانت كلّ الأطراف المشاركة في الحرب الأهليّة مسؤولة عن اختفاء هؤلاء الأشخاص بطريقة أو بأخرى. فما من طرف واحد يُعتبر مرتكب هذا الفعل و طرف آخر يُعتبر الضحيّة وإنّ وجع الأهالي هو نفسه بغضّ النظر عن خلفيّتهم. لذا، تُعتبر قضيّة المفقودين بمثابة قضيّة وطنيّة يجب أنّ نتّحد جميعنا من أجلها.

و بعد أكثر من ثلاثة عقود على انتهاء الحرب الأهليّة، وبفضل الحملات الدؤوبة التي أطلقتموها أنتم أهالي المفقودين، وافق مجلس النواب على القانون 105 بشأن المفقودين والمخفيين قسرًا وأصدره في شهر تشرين الثاني من العام 2018 ، وثمّ تم نشره لاحقًا في الجريدة الرسميّة. يُمثّل إقرار القانون 105 علامةً فارقةً كما أنّه بمثابة تعهّدٍ للعائلات بأن الدولة اللّبنانيّة تعترف بحقّها في معرفة ما حدث لأحبائها المفقودين.

وإنّ الهيئة الوطنيّة المنصوص عليها في القانون 105 هي بمثابة مؤسسة مستقلّة ذات تفويضٍ إنساني. و كما حصل خلال المسار الذي أدّى إلى إقرار القانون 105، تواجه هذه الهيئة اليوم تحديّاتٍ عدّة ملحوظةً تعيق عملها و تمنعها من أن تصبح فعّالة بشكلٍ كامل من أجل التمكّن من تزويد أهالي المفقودين بالإجابات التي ينتظرونها منذ وقت طويل. ما من شكّ أنّ إصدار القانون 105 وتشكيل الهيئة الوطنيّة هما خطوتان تمهّدان الطريق لعمليّة الكشف عن مصير المفقودين والمخفيين قسرًا وأماكن تواجدهم، لكنّ الطريق ما زال طويلًا أمامنا.

وعلى الرغم من الوضع السياسي والاقتصادي الذي يشهده لبنان حاليًّا، ما زالت اللّجنة الدوليّة تؤمن بأنّه من الممكن أن تصبح الهيئة الوطنية كيانًا يعمل بشكلٍ فعّال وناجح، ولكن يتطّلب تحقيق هذا الهدف جهودًا إضافيّة من قبل السلطات والجهات الفاعلة من المجتمع المدني والمنظّمات الدوليّة من أجل تأمين بيئة اجتماعيّة وسياسيّة مؤاتية وضمان توفير الأدوات الماليّة والفنيّة اللّازمة لعمل الهيئة الوطنيّة.

لا يقتصر اختفاء الأفراد على غيابهم جسديًا فحسب بل تدرك اللّجنة الدوليّة من خلال تعاملها مع العائلات، بأنّه ينجم عن هذا الفقدان أيضًا نتائج طويلة الأمد تتّحملها العائلات، لاسيّما تحديّات عدّة على المستويات النفسيّة والماليّة والقانونيّة والإداريّة. ومنذ العام 2012، تدعم اللّجنة الدوليّة أهالي المفقودين والمخفيين قسرًا من خلال جمع بيانات ما قبل الاختفاء والعيّنات البيولوجيّة المرجعيّة من العائلات المتضرّرة من أجل السماح للبنان بالكشف أخيرًا عن مصير الأشخاص المفقودين. وما زالت اللّجنة الدوليّة ترافق الهيئة الوطنيّة وتقدّم لها الدعم التقني من أجل مساعدتها على الاضطّلاع بتفويضها الإنساني وتطوير قدرتها على استلام عمليّة البحث وتحديد الهويّة.

تكمن مرافقة أهالي المفقودين ودعمهم في صلب تفويض اللّجنة الدوليّة. وفي إطار الجهود التي تبذُلها، كانت اللّجنة الدوليّة ومازالت تعمل بشكلٍ وثيق مع العائلات من خلال تنفيذ مشاريع عدّة تهدف إلى مرافقة الأهالي عبر تقديم الدعم النفسي الاجتماعي لهم وتنظيم أنشطة لتخليد الذكرى وزيادة الوعي على مثال الأنشطة التي تُنظّم في اليوم العالمي للمخفيّين قسرًا، بهدف تسليط الضوء على ألم العائلات المنسية بعد اختفاء أحبائها. وتشكّل التصاميم الملوّنة التي عمل عليها أهالي المفقودين والتي تحمل أسماء أحبائهم مثالاً على هذه الأنشطة.

تودّ اللّجنة الدوليّة أن تنتهز هذه الفرصة لتوجيه الشكر إلى الجهات الفاعلة في المجتمع المدني لاسيّما لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان والهيئة الوطنيّة على عملها الدؤوب من أجل ضمان أنّ قضيّة المفقودين تحظى بالاهتمام اللازم . ونعبّر أيضًا عن بالغ تقديرنا إلى أهالي المفقودين على الجهود التي يبذلونها من أجل إبقاء أصوات أحبائهم الغائبين مسموعةً وعلى سماحهم للّجنة الدوليّة بمرافقتهم خلال بحثهم عن الأجوبة.

تنتظر العائلات من أكثر من ثلاثة عقود، أو حتّى منذ حوالي خمسة عقود في بعض الأحيان، للمطالبة بحقها في المعرفة. يقال أنّ الوقتَ يشفي الجروح ولكن عائلات عدّة تؤكّد أنّ الألم الذي سبّبه فقدان أحبائها ما زال مريرًا اليوم بالقدر نفسه كيوم اختفائهم. لذا، تأمل اللّجنة الدوليّة بشدّة أن تتلقّى عائلات المفقودين الإجابات التي تنتظرها.

Speech for 13th April commemorative event

On behalf of the International Committee of the Red Cross (ICRC), I wish to extend my appreciation to CFKDL for the invitation to be with you today on April 13th to mark the start of the Lebanese Civil War in 1975 which raged on for 15 years.

We have seen that conflicts not only destroy buildings, cause causalities, displace civilians but also separate family members- some of whose whereabouts and fate remain to be clarified. Long after buildings are rebuilt, injuries healed, residents returned, the families of those missing remain living in limbo with unanswered questions.

During armed conflicts, people from all sides and backgrounds went missing all over Lebanon. All sides involved in the civil war were also responsible for people's disappearance in one way or another. There is no one side who is a perpetrator and another who is a victim. For families of missing, the pain is the same regardless of their background. Therefore, the Missing in Lebanon is a national cause that we should unite behind.

Over three decades after the end of the civil war and through the tireless campaigning of you, the families of the missing, Law 105 on the Missing and Forcibly Disappeared Persons was approved and promulgated by the parliament in November 2018, and later published in the Official Gazette. The passing of Law 105 symbolizes both a milestone and pledge to the families that their right to know what happened to their missing loved ones is recognized by the Lebanese State.

The National Commission, enshrined in Law 105, is an independent institution with a humanitarian mandate. Now, like the Law before it, the National Commission faces a great deal of challenges to become fully operational and be able to provide families of the missing with their long-awaited answers. Law 105 and the National Commission pave the way to clarifying the fate and whereabouts of those missing and forcibly displaced but there remains a long road ahead.

Despite the current political and economic situation that Lebanon is facing, ICRC trusts that there is still the possibility to make the National Commission a successfully functioning entity. To do so, more efforts are still required from authorities, civil society actors and international organizations to encourage a conducive sociopolitical environment and ensure the endowment of the appropriate financial and technical means to the National Commission.

The impact of a loved one's disappearance is not only a physical absence; ICRC hears from the families the far-reaching consequences such as psychological, financial, legal and administrative challenges for those left behind. Since 2012, the ICRC has been supporting families of the missing and forcibly disappeared persons by collecting Ante Disappearance Data and Biological Reference Samples from the affected families in order to allow Lebanon to ultimately clarify the fate of those who went missing. ICRC also continues its technical accompaniment to the National Commission to help it fulfil its humanitarian mandate and develop search and identification capacity.

At the heart of ICRC's mandate is to accompany and support the families of the missing. As part of these efforts, the ICRC has also been working closely with the families through the implementation of different projects, such as family accompaniment in the form of psychosocial support, and commemorative events and awareness raising activities, such as those organized on the International Day of the Disappeared, to bring visibility to the plight of the families left behind. Another example we have before us in these colorful designs made by the families of the missing showing the names of the loved ones.

The ICRC would like to seize this opportunity to thank civil society actors such as CFKDL and the National Commission for their continued campaigning to keep attention on the theme of the missing. Most of all our thanks goes to the Families of the Missing who keep the voice of their absent loved ones heard and for letting ICRC accompany them in their search for answers.

Families have been waiting for over three, sometimes almost five decades, to claim their right to know. It is often said that time heals, but many of the families will attest the pain of their loved one's absence is still as raw as the day it happened. It is ICRC's fervent hope that the families of the missing receive their answers.